البرلمان يتجه لاسقاط كرسي النيابة عن متهمي عزاء الزرقاوي.. ومحاولات فاشلة لاحتواء انشقاق مرتقب داخل «الاخوان»

محاكمة شبكة يتزعمها «ليبي» حاولت تفجير مطار عمان ومجموعة حاولت التسلل للقتال بالعراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

يبحث اركان البرلمان الأردني حاليا مصير اثنين من أشهر نواب التيار الاسلامي حكما بالسجن مؤخرا بعد ان تاكد غالبية النواب بان فرصة التملص من التعامل مع هذه القضية بالنسبة لهم نادرة جدا بالرغم من أجواء الاحتفال التي تعايشها بعض الكتل الخصمة سياسيا للتيار الاسلامي.

ويعتقد على نطاق واسع في هذا السياق بأن مجلس النواب مضطر لتحديد موقفه من الحفاظ على عضوية اثنين من أعضائه دخلا فعلا السجن وأدانتهما محكمة امن الدولة او اسقاط هذه العضوية بالتصويت تفاعلا مع مقتضيات القرار القانونية والدستورية.

ويبدو من الصعب اوليا التصويت على سحب العضوية من النائبين محمد ابو فارس وعلي أبو السكر في هذه المرحلة فقرار اسقاط الكرسي البرلماني يحتاج لأغلبية الثلثين علما بان قيادة المجلس تبدو متعاطفة مع النائبين لانها متهمة بتجاهل قضيتهما تماما.

وتطبخ محاولة التخلص من ابو فارس وابو السكر على نار هادئة لكن الجو العام يميل الى تأجيل البت برلمانيا في الموضوع الى حين تحديد محكمة التمييز وهي اعلى هيئة قضائية في البلاد لموقفها من القضية حيث يوجد الملف الآن بين يدي هذه المحكمة.

وأدين ابو فارس بالسجن لعامين وابو السكر لعام ونصف عام بسبب تصريحات نقلت عنهما خلال حضورهما جلسة عزاء في ابو مصعب الزرقاوي بعد مقتله في قضية لا زالت تثير الرأي العام وتهدد استقرار جماعة الاخوان المسلمين حيث رصدت محاولات انشقاق داخلية على خلفية نفس القضية.

وفي اطار تطورات القضية طالبت هيئة الدفاع عن النائبين امس من رئيس السلطة القضائية التدخل الفوري بما له من صلاحيات وولاية عامة باعتبار محكمة التمييز التي يرأسها صاحبة الاختصاص بالنظر في الطعون المقدمة في الاحكام الصادرة عن محكمة امن الدولة وحرصا على استقلال القضاء ومبدأ سيادة القانون. كما طالبت الهيئة باصدار الامر لارسال ملف الدعوى الى اعلى محكمة لتضع يدها على القضية وفقا لاحكام القانون للبت في الطعن بقرار رفض طلب اخلاء سبيلهما سيما انهما يمثلان الامة.

وفي الأثناء اكد المحامي صالح العرموطي نقيب المحامين رئيس هيئة الدفاع عن ابو فارس وابو السكر انه يستبشر خيرا بان محكمة التمييز اعلى محكمة مدنية ستعلن عدم مسؤوليتهما عن التهمة المسندة اليهما بعد ان ادانتهما المحكمة بالسجن للاول مدة عامين والثاني لعام ونصف عام مع الغرامة.

واضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي» ان المعطيات القانونية تؤكد ذلك خاصة وان الاحكام التي صدرت عن هيئة محكمة امن الدولة قد صدرت بالاكثرية في حين خالف القاضي المدني قرار الحكم وان قرار المخالفة جاء على 9 صفحات وخلص الى رأي قانوني وقرارات قضائية تفيد انه لم يقدم اي دليل يربطهما بما اسند اليهما واعلن عدم مسؤوليتهما مما يقوي من موقفهما امام محكمة التمييز وهي محكمة مدنية، وانه يعتقد جازما ان التمييز ستصدر قرارها لصالحهما على ضوء البينات المقدمة.

وقال انه سيقدم مذكرة خطية قريبا لرئيس المجلس القضائي لاخلاء سبيلهما بالكفالة كما انه وهيئة الدفاع سيقومون في غضون ايام قليلة بلقاء ابو فارس وابو السكر في السجن للتباحث معهما في اعداد لائحة التمييز التي ستقدم الى محكمة التمييز ضمن المدة القانونية وهي 15 يوما.

وتفاؤل العرموطي يوازيه تفاؤل مماثل للمحامي وعضو البرلمان زهير ابو الراغب رئيس الهيئة القانونية للتيار الاسلامي الذي يؤكد شعوره بان محكمة التمييز العليا ستنصف النائبين المسجونين مشيرا الى عدم وجود اسس أصلا لبناء دعوى متكاملة ومنطقية.

وكانت مخاوف حقيقية قد برزت مؤخرا من احتمال توسيع قاعدة انشقاق داخلي في جماعة الاخوان المسلمين بعد سجن النائبين المشار اليهما حيث يعقد مجلس شورى الجماعة اجتماعات طارئة شبه يومية لدراسة التأثيرات المتوقعة لسجن اثنين من اهم قادة الجماعة الاخوانية.

وفي اتجاه مخالف بدأت محكمة امن الدولة أمس النظر في قضيتين امنيتين الاولى محاولة تفجير مطار الملكة علياء في العاصمة من قبل مجموعة ارهابية تزعمها الليبي محمد سعيد الدرسي والاخرى محاولة التسلل من الاراضي الاردنية الى سورية للالتحاق بالمقاتلين في العراق.

واسند مدعي عام محكمة امن الدولة للمتهمين وعددهم 7 في قضية الدرسي تهمتي حيازة مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني بقصد استعمالها على وجه غير مشروع بالاشتراك والمؤامرة بقصد القيام باعمال ارهابية.

كما اسند المدعي العام للمتهمين وعددهم 5 في قضية التسلل القيام باعمال لم تجزها الحكومة تعرض المملكة لخطر اعمال عدائية وتعكر علاقاتها بدولة اجنبية ومحاولة التسلل من اراضي المملكة والمساعدة على محاولة التسلل من اراضي المملكة.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في قضيتي الدرسي والتسلل الى الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

كما قررت المحكمة تاجيل النظر في قضية محاولة بيع كمية من الزئبق الى جلسة تحددها لاحقا.. واسند المدعي العام للمتهمين وعددهم 4 في هذه القضية تهما هي حيازة مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني وعرض مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني وعرض مواد مفرقعة للبيع دون ترخيص قانوني بالاشتراك واخفاء مواد مفرقعة دون ترخيص قانوني بالاشتراك.

اعلى هيئة اخوانية تفكر باستقالة جماعية من البرلمان في حال اسقاط عضوية ابو السكر وابو فارس

عمان ـ «القدس العربي»:

يبحث اجتماع هام جدا لمجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين نهاية الأسبوع خيارا بعنوان تقديم استقالة جماعية من مجلس النواب باسم نواب كتلة جبهة العمل الاسلامي احتجاجا على حبس عضوين في البرلمان من القائمة الاسلامية.

وقالت مصادر في الاخوان لـ«القدس العربي» ان تقديم استقالة جماعية لكتلة جبهة العمل الاسلامي في البرلمان هو الآن الخيار المفضل لنخبة واسعة من قيادات جبهة العمل الاسلامي مشيرة الى ان هذا الحدث ان حصل سيكون الأول من نوعه.

وتعتقد أوساط الاخوان ان مجلس الشورى سيستخدم الاستقالة الجماعية في حالة التصويت داخل مجلس النواب على طرد اثنين من النواب مسجونين الآن فيما عرف بقضية عزاء الزرقاوي وهما محمد ابو فارس متزعم جناح الصقور في الاخوان وعلي ابو السكر رئيس لجان مقاومة التطبيع.

وسجن ابو السكر وابو فارس بقرارات من محكمة أمن الدولة بعد زيارتهما مقر العزاء بأبو مصعب الزرقاوي منذ أكثر من شهرين وتشير بوصلة مجلس شورى الاخوان الغاضب الى ان الاستقالة الجماعية خيار مطروح فعلا.

وكان الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن زكي بني ارشيد قد أشار الى ان التوجه في الحركة هو مع تأجيل البت في موضوع الاستقالة الجماعية للنواب انتظارا لقرار محكمة التمييز وموقف مجلس النواب من النائبين ابو فارس وابو السكر.

وشرعت لجنة مختصة من الحركة الاسلامية بعد صدور قرار محكمة امن الدولة الاحد الماضي والذي دان النائبين محمد ابو فارس سنتين وعلي ابو السكر سنة ونصف السنة بدراسة خيار استقالة 17 نائبا اسلاميا كرد من الحركة الاسلامية على ما تعتبره استهدافا لها من قبل الحكومة.

ويعتبر مجلس شورى الاخوان في الاردن صاحب الصلاحية التنظيمية الاول في اتخاذ اي قرار باستقالة النواب الاسلاميين.

واوضح نائب المراقب العام للاخوان المسلمين جميل ابو بكر لاحدى الصحف المحلية ان اجتماع الشورى المقبل الذي رفض تحديد موعده سيبحث في خيار الاستقالة الجماعية للنواب لكنه اشار الى ان ثمة خيارات اخرى ايضا منها اضافة الى خيار المتابعة القضائية، برنامج سياسي واعلامي للتصدي لهذه القضية.

وافاد بني ارشيد ان خيار استقالة النواب سيؤجل الى حين صدور قرار محكمة التمييز في قضية النائبين والمتوقع ان يقدم تمييزه خلال ايام قليلة.

وستنتظر الحركة الاسلامية ايضا معرفة قرار مجلس النواب في استمرار عضوية النائبين.

ويصرون النواب الاسلاميون على عدم دستورية اي قرار بفصل زميليهما من المجلس حتى في حال تأييد التمييز لقرار الادانة باعتبار القضية «سياسية وليست جنائية».

العاهل الأردني يتساءل عن الشرق الأوسط الجديد ويطالب بتدخل اوروبي ويحذر مواطنيه من التعامل مع قوى خارجية

عمان ـ «القدس العربي»:

دعا العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى عدم الانجرار وراء الافكار المتطرفة، مؤكدا اهمية التعامل مع الاوضاع التي تحيط بالوطن الأردني بمنتهى الحكمة والشعور بالمسؤولية وان لا نكون ادوات تحركها قوى خارجية واقليمية لا تريد الخير لهذا البلد ولشعبه.

واكد العاهل الاردني خلال لقائه اكثر من 800 شخصية من وجهاء وشيوخ العشائر في مركز الملك حسن للمؤتمرات على شاطئ البحر الميت امس الاول تجديده التزام الاردن بدعم الاشقاء العرب والوقوف الى جانبهم سواء في فلسطين او العراق او لبنان.

واعرب في مقابلة مع مراسلة قناة (بي. بي سي) الاخبارية البريطانية عن اعتقاده بان على الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الاوروبية وكذلك اسرائيل ان تصغي لشركاء السلام في المنطقة.

وقال الملك الاردني متسائلا انني انظر الى ما يحدث في الصومال وفي غزة ولبنان والعراق فهل هذا هو الشرق الاوسط الجديد؟ مؤكدا ان الحلول الاحادية الجانب لم تعد مقبولة فقد انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان كما انسحبت من غزة ولكن بدون تفاوض.

واضاف اننا بحاجة الى التفاوض في نهاية المطاف بحيث يعرف الاسرائيليون والعرب ما هو المستقبل.

وشكلت الحكومة الاردنية مساء امس الاول لجنة في رئاسة الوزراء خاصة بالتسهيلات للبنانيين برئاسة وزير الصناعة والتجارة تتولى تسهيل ومساعدة الاقتصاديين اللبنانيين والاقتصاد اللبناني في هذه الظروف،

وتقديم كل التسهيلات لوصول البضائع والخدمات من والى لبنان.

من جهة اخرى دعا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الاتحاد الاوروبي الى التدخل لتحقيق وقف فوري لاطلاق النار وانهاء العدوان الاسرائيلي على لبنان مؤكدا خلال مباحثات اجراها في هلسنكي امس مع رئيسة فنلندا تاريا هالونين التي ترأس بلادها حاليا الاتحاد الاوروبي الحاجة لان يلعب الاتحاد الاوروبي دورا ايجابيا لوضع نهاية للحرب على لبنان.

وفي تصريحات صحافية مشتركة مع الرئيسة هالونين عقب اللقاء قال العاهل الأردني.. «لقد بحثنا الوضع في لبنان ودور فنلندا بصفتها رئيسة للاتحاد الاوروبي في محاولة للتوصل الى وقف لاطلاق النار باقصى سرعة ممكنة». مؤكدا جلالته «اهمية دعم الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني لاستعادة الامن والاستقرار باسرع ما يمكن».

وشدد على انه عندما تصمت المدافع نحن بحاجة الى دفع عملية السلام الى الامام واعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات.. وقال «من المهم لنا في المنطقة ان يكون هناك تعايش مشترك في المستقبل بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واعتبر الملك عبد الله ان الاوروبيين يلعبون دورا مهما للغاية.. وقال «اتطلع للعمل مع اصدقائنا في فنلندا والاتحاد الاوروبي لاستئناف عملية الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين وبين الاسرائيليين والعرب كي نجعل الماضي خلفنا ونبني مستقبلا اكثر اشراقا لكل شعوب المنطقة».

تأفف من رائحة الحكام العرب.. ورئيس نادي قضاة الاسكندرية يتمنى موتهم في طائرة تسقط بهم.. وقبطي يهاجم فتوى بن جبرين ويشيد بالشيعة

سخرية من أبو الغيط ومن نتائج اجتماعات وزراء الخارجية العرب.. و«الاهرام» تهاجم نصر الله.. تشبيه سياسات العرب بأغنية الواوا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

استمرت أنباء الجرائم الوحشية التي ترتكبها اسرائيل ضد أشقائنا اللبنانيين تشكل الأخبار والموضوعات والتحقيقات والتعليقات الرئيسية في الصحف المصرية التي صدرت أمس، وحملت أنباء عن مقتل ثلاثة من الجنود الاسرائيليين، والاتصالات العربية والدولية لتعديل مشروع القرار الفرنسي ـ الأمريكي المقدم لمجلس الأمن، وقيام وفد رسمي وشعبي مصري بزيارة لبنان برفقة جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وتركيز الصحف الحكومية عليه، ومسيرة لعدد من أعضاء مجلس الشعب غالبيتهم من الاخوان المسلمين الى قصر عابدين بالقاهرة لتقديم طلب للرئيس مبارك، بقطع العلاقات مع اسرائيل، واستمرار وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين في اعادة التأكيد على أن مصنع الحديد والصلب المملوك للدولة ومصنع الألومنيوم لن يباعا بالاضافة لمؤسسات أخرى، وهو عكس توجهاته السابقة، وكان نائب محافظ البنك المركزي قد صرح منذ ثلاثة أيام بأنه لا تفكير الآن أو في المستقبل في بيع أو خصخصة أي بنك من البنوك الثلاثة الكبرى المملوكة للدولة ـ وأن بيع بنك الاسكندرية لن يتكرر، والملاحظ أن هذا التراجع من جانب الجناح الذي يتمركز في أمانة السياسات بالحزب الحاكم بدأ منذ عدة أشهر وتم تحجيمه عن مواصلة خططه في بيع كل شيء، بعد أن أظهرت أجهزة ناقدة في الدولة غضبها وضيقها مما يحدث وخطورته على الأمن القومي للبلاد، وعند الأمن نتوقف لنعرض شيئا مما لدينا.

شيعة وسنة

ونبدأ بالفتنة المذهبية التي أراد عدد من المشايخ بالسعودية وعلى رأسهم عبدالله بن جبرين بذرها، وساندهم عدد من المصريين، وقال عنها زميلنا وصديقنا محمد العزبي في عموده اليومي بـ«الجمهورية» يوم الاثنين: «بانت الرؤية ولم تكن خافية، ولعل أولها كان فتوى مشايخ السعودية بتحريم التبرع أو أي نوع من اشكال المساند للمقاومة اللبنانية وعدم ذكر اسم ـ أو رجس ـ الشيخ نصر الله، والحمد لله ان الفتوى أو البيان الشرعي لم يطلب الدعاء لقوات اسرائيل ان تنجح في وقف البلاء، ويدعو لأمريكا بطول البقاء!

لم نعرف ان كان المشايخ صادقين ولو كفروا، وهل تحدثوا باسم الدين أو السياسة؟! ولم نتأكد من موافقة الحكام، ان لم يكن تحريضهم على مثل تلك الفتاوى، فأعلنوا انهم لن يساهموا ـ تاني ـ في اعمار لبنان ثم عادوا وقالوا سوف ندفع حاجة.

المؤسف انه موقف يحدث في أكثر من مكان، وتصدر به فتاوى علنية أو قرارات سرية أو كلمات غامضة تنتهي الى ان مواجهة العداء الأمريكي والعدوان الاسرائيلي حرام، أو مكروهة، أو فيها قولان!».

أما في «جمهورية» الثلاثاء فلم اندهش وأنا أقرأ لزميلنا وصديقنا عدلي برسوم قوله وهو القبطي:

سألني قارئ عبر الهاتف:

«أليس غريبا أن تقف مع حزب الله وهو يمثل المقاومة الاسلامية؟

قلت معاتبا: يا صديقي أنت توجه لي قذفا وسباً وتوجه لحزب الله اهانة قاسية.

قال الرجل في دهشة بالغة: كيف؟

قلت: حزب الله يقاوم عدوا مغتصبا وبالتالي هو يخوض مقاومة وطنية.

أليس كذلك؟

قال: بلى

قلت: ولهذا أنا معه..

عاد يقول: ولكن شعاره المقاومة الاسلامية؟

قلت: المقاومة ضد من يغتصب أرض الوطن سواء اسلامية أو غير اسلامية هي مقاومة وطنية وفي عام 1982 خاضت المقاومة ضد العدوان الاسرائيلي جبهة وطنية لبنانية تضم الشيعة والسنة والأرثوذكس وكل القوى السياسية الأخرى، ولم تجد اسرائيل لها «صديقا «في ذلك الوقت سوى فصيل طائفي واحد، وهذا الفصيل يقف اليوم مع المقاومة التي يخوضها حزب الله.

بعد لحظة صمت قصيرة قال الرجل:

ـ أنا أعتذر لك، ولكن كيف أكون قد أهنت حزب الله؟

ـ قلت: لأنك دون أن تدري وصفته بأنه يخوض حربا طائفية في حين كما قلت من قبل انه يقاتل من اجل كل الشعب في لبنان.

وفي لهجة تفيض طيبة اعتذر محدثي مرة أخرى وقال:

للاسف هناك متطرفون يحاولون الاستحواذ لأنفسهم على مقاومة حزب الله ويضعونها في اطار طائفي.

قلت: وبالتالي، يسهلون على أمريكا والصهاينة وصف حزب الله بأنه ارهابي!

ترى هل هناك دوائر عربية ترى في حزب الله ما تراه أمريكا واسرائيل؟

لا أحد يقوى على تصديق ذلك! ولو لتبرير افتراضي للذين حاولوا سد الطريق على حزب الله وتجريده من شرف المقاومة ضد المعتدي الصهيوني، ولا أحد يفضل التوقف طويلا امام محاولة تكفيره لأن التكفير قضية مثل قضية الايمان قرارها في يد الله وحده، المهم أن هذه المحاولة لم تستطع أن تخترق طوق التأييد الجماهيري الكبير الذي أحاط بحزب الله عندما اعلن وقفته في وجه العدوان الاسرائيلي».

والى قبطي آخر له موقف مخالف تماما وهو كمال غبريال الذي يركز كل كراهيته فيما يكتبه ضد القومية العربية وخالد الذكر وتحول في مقاله الاخير بجريدة «القاهرة» الى مثير للطائفية بقوله: «أما السيد حسن نصر الله فهو زعيم جماعة من «المجاهدين» المحترفين، الذين قرروا تقديم خدماتهم لأي جهة راغبة في استثمار احترافهم للجهاد، ويستوي الأمر عندهم أن تكون تلك الجهة البعث العلوي السوري، أو النظام الخوميني الشيعي الايراني ولكي تسوق الجماعة بضاعتها في الشرق المتهوس بالتعصب الديني والكراهية العنصرية كان اختيارها الموقف الادعاء بالانتساب مباشرة الى الله، ليقدموا انفسهم الى الجماهير الجاهلة سطحية التدين بأنهم جند الله فهم ليسوا جند لبنان ولا جند العرب ولا هم حتى جنود الأمة الاسلامية انهم دون سائر البشر والفرق والجماعات ينتسبون مباشرة الى العلي القدير، وفي غياب أي مساءلة أو تساؤل من الجماهير الغائبة في حذر التطرف والكراهية، استطاعت تلك الجماعة احتراف القتل والدعاية الاعلامية ولا شيء اكثر أو أقل من هذا، اذاعة مسموعة وفضائية تليفزيونية تخلق عالما موازيا من الأوهام والأكاذيب وتتبنى قضايا مصطنعة وجنونية كازالة دولة عضو بالأمم المتحدة من الوجود، وتحدي اكبر وأقوى دولة في العالم بل ومحاربة الكفر والكفار في كل حدب وصوب».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!! من الذي ينشر الكراهية والتعصب العنصري والديني؟ العرب أم الاسرائيليون؟ ثم اين هي عمليات القتل واحترافها التي قام بها حزب الله داخل لبنان أو خارجه؟

هذا واحد ينتمي لمجموعة معارك المساكين كان الله في عونهم وهم يرون الجميع يفرون منهم فرار السليم من الأجرب، فلم يعد أمامهم الا اتهامهم بالجهل والتعصب لكن الذي يثير دهشتي تحالفه غير المعلن مع الشيخ عبدالله بن جبرين.

الذي قال عنه أمس في جريدة «الأهالي» زميلنا وصديقنا الشاعر حلمي سالم، وفتواه: «النظام السعودي قد وقف منذ اللحظة الأولى لاندلاع عدوان اسرائيل على لبنان، ضد حزب الله متهما اياه بالمغامرة، متوائما بذلك مع مساعي اسرائيل وأمريكا في تدمير المقاومة العربية، ولذا جاءت فتوى الشيخ بن جبرين خدمة شرعية للنظام السعودي ولتوحش أمريكا واسرائيل.

ان التيار السلفي الاسلامي السني لا يقيم وزنا للمسألة الوطنية، ويعلي الرابطة المذهبية الفرعية على الرابطة الدينية الشاملة، ثم يعلي الرابطة الدينية على الرابطة الوطنية، غير متورع عما يثيره ذلك من «فتنة» في الأمة وقت الحرب، وغير متورع عما يفضي اليه هذا التوجه النفعي من «خيانة» للوطن والمواطنين في وقت الحرب، وخيانة للدماء الزكية التي تسفك على التراب».

حسن نصر الله

والى حسن نصر الله وحزب الله، والهجوم الذي تعرض له يوم الاثنين في «المصري اليوم» من زميلنا بـ«الأهرام» نبيل شرف الدين بقوله: «بعيدا عن مناخ الهوس الشائع، وبعبارات واضحة، كان بوسع السيد حسن نصر الله أن يحافظ على صورته كبطل استطاع تحرير بلاده، وبدلا من أن يتصرف بطريقة «مقاول الحرب» لصالح طهران ودمشق فمزارع شبعا التي تشبه «مسمار جحا» ليست أكبر ولا أهم من «طابا» التي قبلت مصر التحكيم الدولي بشأنها حتى استردتها رغم انه لا وجه للمقارنة بين قدرات جيش نظامي كبير كالجيش المصري وميليشيات حزب الله لهذا دعونا نعترف دون لغو أو مكابرة ان هذه الحرب التي جر الملا نصر الله لبنان اليها هي بالأساس تستهدف تخفيف الوطء عن رفاقه ملالي طهران وحلفائهم من جنرالات الفساد والاستبداد في دمشق.

اما المثير للغثيان في هذا السياق فهو ما يردده «عجائز الحرب» من أن «حزب الله» انتصر وعلينا أن نصدق هذه الخرافة، والا أصبحنا خونة الأمة ومثبطي همتها، وغيرها من التهم القبيحة التي تصل عادة لحد الردح و«فرش الملاية» ولغة الحواري لا لشيء الا لأن هناك من يدعو لاعمال العقل، الذي يبدو أنه اصبح سبة لدى سماسرة الحروب، وباعة الخرافات ولا أفهم كيف يكون «حزب الله» منتصرا بينما هناك ما يزيد على ألف قتيل وآلاف الجرحى ناهيك عن المليارات التي تكبدها لبنان ممثلة في بنيته الأساسية، كما خضع شريط حدودي بعمق عدة كيلومترات ستكون ـ شاء من شاء وأبى من أبي ـ منطقة عازلة تهيمن عليها قوة دولية فاعلة وليست بهشاشة قوة اليونفيل، مع التأكيد هنا على حقيقة يتعامى عنها الكثيرون هي أن أي بلد في العالم لا يمكن أن يقبل أبناؤه انفراد طائفة من الشعب بقرار الحرب والسلام لتتحمل بقية الطوائف ثمن هذا الخيار».

وبمناسبة الغثيان الذي قال نبيل انه احس به ـ فقد نقله الينا بطريقة اخرى استاذ علم الاجتماع الدكتور احمد المجدوب بقوله في مقاله بـ«الأسرة العربية»: «أصبح معظم الحكام العرب مصابين بعقدة الواو التي تمنعهم من مجرد التفكير في المساس بدولة الصهاينة بل ان هذه العقدة جعلتهم في أحيان كثيرة يمرون بحالة غريبة تجمع بين الارتعاش الشديد المصحوب بالهذيان والاسهال المتواصل والتبول اللاارادي الذي لا تجدي معه «الكوافيل» و«البمبرز» فتضطر ماما أمريكا أن تضعهم في دورات المياه الى حين أن تتحسن حالتهم وهو ما يستغرق أياما يظهرون بعدها وقد اغتسلوا تخلصا من الرائحة الكريهة التي علقت بهم، ولكن هيهات فانهم غالبا ما يفشلون، وبالتالي تتسرب الرائحة العفنة الى الناس حتى من خلال الاذاعات المسموعة والمرئية فيشعرون بالغثيان الشديد ويبادرون الى الانتقال الى قنوات اخرى.

لقد شاء سوء حظي أن أشاهد أحدهم وهو يتكلم بانفعال مقطب الجبين جاحظ العينين، وقد تقلصت عضلات وجهه، مما جعله يبدو وكأنه يبذل جهدا كبيرا لا من اجل اطلاق الكلمات بل التخلص من فضلات امعائه التي كادت تنفجر من كثرة ما ملأها من طعام يعجز معظم الشعب الذي يحكمه قسرا عن الحصول على القليل منه، ومع ذلك فقد حاولت ان استمع الى ما يقوله ولكني للاسف لم اسمع الا عبارات بلهاء تفيض حقدا وكراهية وغيرة وعجزا بل وجبنا مما لم اجد معه مفرا من أن انتقل الى قناة أخرى ولحسن حظي صافحت عيناي صورة تفيض هدوءا وجلالا وايمانا وثقة بالله وبالنفس وسمعت صوتا يحمل علماً وثقافة واتزانا وصدقا ترتاح اليه النفس ويصدقه العقل، انه السيد بحق حسن نصر الله ان شاء الله الذي اعتبره كالضوء الساطع الذي ظهر في ليلنا البهيم، والنجم المتألق في سمائنا المليئة بنجوم باهتة تلفظ أنفاسها الاخيرة لتختفي من حياتنا الى غير رجعة مشيعة بكل مشاعر الاحتقار والكراهية من الشعوب التي ذات منها الأمرين، اما انت يا حسن نصر الله فاعلم أننا معك نبتهل الى الله تعالى أن يحفظك، ويسدد خطاك ويشد من أزرك ويعينك على أعدائك الذين هم أعداء الاسلام والمسلمين، والذين يستسلمون بسهولة ولا أعني بهم اليهود أعداء الله فهم ظاهرون معروفون ولكن أعني حكام الواوا الذين لن يكفوا عن الكيد لك والسعي للقضاء عليك بعد أن كشفت جبنهم وعمالتهم وعداءهم لله ولرسوله وللمسلمين».

ما هذه التشبيهات المزعجة؟ ومن اين علم بحكاية البمبرز هذا؟!

والى «الأسرة العربية» لسان حال الاخوان المسلمين وصفحة ـ الابداع ـ التي يشرف عليها وحيد الدهشان وقصيدة عنوانها ـ الشيخ حسن نصر الله ـ كتبها الشيخ عبد العزيز احمد رضوان من علماء الأزهر ومن أبياتها:

«قالوا: تجاوز حزب الله منزلة
فليس يحسب اخطارا وليس يعي
قد أخطأته حسابات فأهملها
لو دقق الأمر، في الأخطاء لم يقع
قلنا لهم: وفروا نصحا وموعظة
فوعظام خيبة كبرى لمستمع
أنتم قبعتم وراء العار في ضعة
عشتمو ـ من اسار الخوف ـ في هلع
ان الذي قاد «لبنانا» لمذبحة
وللتفرق والأهواء والشيع
هم أنتمو، وبنو صهيون تحت حمى
«بوش» ومن هو غير اللؤم والطمع؟
قابلهمو بتغاضي أنت يا «حسن»
والله يدعوك للأمجاد فاستمع».

أما المواطنة الصالحة ندى وحيد فأرسلت بقصيدة عنوانها ـ يا أمتي جاهدي وثوري ـ قالت فيها:

«حزب الله باقي الله يخليه
نصر الله برضه يارب احميه
كرامتنا عايش بيصونها
والبعدا قال عايزين نعاديه
حكامنا خانوا وبقوا عملا
واتباعوا قطاعي وجملة
ياللي انتو مش مكسوفين
حطوا وشوشكوا ف طين
حزب الله دا منتصر
وانتو اللي مهزومين
الدم اتجمد في عروقكم
والذل أهو باين في وشوشكم
والعار أهو ماسك في ديولكم
والجبن أهو مزروع في قلوبكم».

وفي «وفد» الثلاثاء قال زميلنا مصطفى شفيق: «آخر الدروس من هذه الحرب ان الزعامة التي اكتسبها حسن نصر الله في الدول العربية كافة لم يطلها الماكثون في مقاعدهم ولم يفلح المنافقون حولهم في صناعتها كما فشلت وسائل التصفيق والتهليل الاعلامي في زرعها في قلوب الشعوب».

معارك الحرب

والى معارك الحرب وقيام زميلنا بـ«الوفد» علاء عريبي يوم الثلاثاء في عموده اليومي ـ رؤى ـ بمهاجمة وزير خارجيتنا مستخدما سلاح ـ اضحكتني يا وزير ـ قال:

«وكتاب الله فطست على نفسي من الضحك عند استماعي لكلام أبو الغيط وزير خارجية جمهورية مصر العربية الى قناة «النيل» الاخبارية الذي اذيع مساء الأحد الماضي، سألت المذيعة الوزير: «هل تمتلك مصر أوراق ضغط قوية على اسرائيل لم تخرجها بعد؟ قال: طبعا نمتلك العديد من أوراق الضغط، لكننا نشارك الآن في صياغة أوراق الضغط العالمية والاقليمية»، وما ان نطق أبو الغيط كلمة «طبعا» حتى انتابتني نوبة ضحك هيستيرية كادت روحي تخرج فيها، أظن ان كلام أبو الغيط هذا في ثقافتي البسيطة: «كلام فارغ» وفي تصور الاطفال: «فشر»، وهو بالفعل «فشر» وسنأخذه على أنه «فتح صدر» لأن الأخ الوزير يعلم تماما أن النظام المصري لا يمتلك أية أوراق ضد اسرائيل وأن أمريكا هي التي تحركه، أتحداك أن تلوح بالأوراق».

والى معركة اخرى صاحبها المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الاسكندرية وردت في رسالة له لزميلنا وصديقنا مجدي مهنا نشرها له يوم الثلاثاء في عموده ـ في الممنوع ـ جاء فيها: «قرأت باعجاب شديد فكرتك المنشورة في بابك المحبب الى نفسي «في الممنوع» والخاصة باصابة الطائرة التي تحمل وزراء الخارجية العرب الى بيروت وقد رأيت فيها خيالا متواضعا أردت ان أطوره بخيال أكبر وأوسع، هو أن الطائرة كانت تحمل جميع الحكام العرب، فهذا هو ما يحلم به كل عربي يعيش هذه الأيام السود، ويرى ما يحدث للشعب العربي في فلسطين ولبنان ولك أن تتخيل ما سيحدث بعد ذلك في العالم العربي، وأنا أتخيل بالنسبة للشعوب أن الفرحة ستعم العالم العربي بعد فترة من الذهول نتيجة لعدم تخيل صدق الخبر، وأن اسرائيل ستحزن حزنا شديدا بسبب فقد أعوانها وسندها في الاعتداء على فلسطين ولبنان، وسيجري تحقيق في كيفية اصابة الطائرة يعلن بعده ان «حزب الله» قد اعطته ايران صاروخا مضادا للطائرات لضرب هذه الطائرة أما أمريكا وقد فقدت كل حلفائها ولأنها بلد يتسم كما هو معروف بالنذالة والتخلي عن الأصدقاء عندما تتخلى السلطة عنهم وأنها تعلم أن هؤلاء الحكام العرب لا شعبية لهم، ولكي تتقرب الى الشعوب العربية التي تشعر أن القيد الذي كانت تقيدهم به قد زال، فانها ستعلن أن مخابراتها كانت تعلم بأن الطائرة ستصاب ولم تمنع ذلك لأنها تعلم ان هذا الحادث سيسعد الشعوب العربية، ويقضي على فكرة التوريث التي كانت تعارضها لعدم اتفاقها مع الديمقراطية التي تشجعها، اما الرجل المهذب الشجاع الزعيم «حسن نصر الله» وقد نصره الله وخلصه من أعدائه فانه رغم ذلك لن يتخلى عن أدبه وأخلاقه ولن يظهر الشماتة في من أظهروها له عند ضرب لبنان، بل سيترحم عليهم ويطلب من الله لهم المغفرة».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، ولنفرض أنهم لم يموتوا في الطائرة واستعدوا للمفاوضات، فما الذي سيحدث؟

هذا ما حاول زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ووكيل المؤسسين لحزب الكرامة، حمدين صباحي أن يجيب عليه بقوله في جريدة «الكرامة»: «في الحرب السادسة من الصراع العربي ـ الصهيوني، انتزع حزب الله نصرا عزيزا، وأثبت أنه الممثل الشرعي للأمة العربية في ساحة القتال، فمن الذي سيمثل هذه الأمة في ساحة السياسة؟! لقد أوشك مجلس الأمن على اصدار ما يسميه «مشروع القرار بوقف الأعمال العدوانية»! وأوشكت لحظة ما بعد سكوت المدافع على الحلول، وساعتها لن تكون صدارة المشهد للمقاتل، وانما للمفاوض، فمن الذي سيمثل هذه الأمة في مرحلة استمرار الحرب بالسياسة، بعد اسكات السلاح؟!

هل سنقبل أن يخرج أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ـ «اتفو» ـ من قصورهم «جحورهم» لينطقوا باسم الأمة التي أهانوا كرامتها وباعوا لحمها، ليتاجروا بدم الشهداء، ويبددوا نصر المقاومة على موائد الاستسلام؟!

هل سنقبل أن يمثلنا سماسرة الترويج للسلام من عملاء أمريكا و«اسرائيل» المتعطشين لتجريد حزب الله من السلاح، ودفن المقاومة في العراق وفلسطين ولبنان، ليستمتعوا بذل الخضوع لسيدهم الغاصب، وبعد أن توحدت الأمة خلال الحرب خلف قائد واحد، هو حسن نصر الله، سيد المقاومة، ينطق باسمنا، وينتصر باسمنا، ويضرب باسمنا ويضحي باسمنا، هل نقبل أن نرتد الى الخلف، لكي نتشتت في تيه النظام الرسمي المنهار بين أكثر من عشرين عرشا، لا يستطيع «عرش» منهم أن يصون للأمة كرامة، أو يحفظ لها حقا، أو يسترد لها عرضا، أو يذود عنها عدوا؟! لا يليق بأمة تستطيع أن تنجب هذه المقاومة، وتحقيق هذا النصر، أن تسلم مقاديرها لمثل هؤلاء الحكام، فيا أيها الشعب المقاوم، لا تثق بهم، تبرأ منهم، هم العدو، فاحذرهم!».

اتفو؟!، لا، لا داعي لهذا كله ما دام كان ممكنا اصلاح الخطأ في حق المقاومة، والاعتذار لها بطريقة غير مباشرة أثناء اجتماع وزراء أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل في بيروت، ولكنهم أضاعوا الفرصَة وهو الموضوع الذي التقطه ببراعة زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» الدكتور وحيد عبد المجيد بقوله امس في عموده اليومي بجريدة «روزاليوسف» ـ وقفات ـ «كنت أتمنى أن يوجه وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الذي عقدوه في بيروت أمس الأول تحية الى المقاومة اللبنانية، أو الى مقاومة الشعب اللبناني اذا كان المانع هو تحفظ بعض الدول أو كثير منها على سلوك حزب الله. أما ما ورد في بعض أحاديث زعيمه المتلفز